قادم من ظمأ.. وشفتاك نبع

كيف أجد طريقي إليك وغابة شعرك
تضيعُ فيها خطاي صوبَ شفتِيك
أتحسس وجهك بكفي: صغيراً وَلدِناً كعصفور..
تندى أصابعي وأزيح خصلات عن عينيك
– تلتمعان في ظلام رغبتي وشجني وحبي–
حبك يؤجج يديّ فتغدوان وحشيتين
تبحثان عنكِ في عناقٍ قاسٍ
فأستدلّ على نفسي فوق شفتيك
– صغيرتان هما كالكرز
وشهيتان كنبع بارد
بينما ساعداي يهصران قامتك
ويضمان ترف جسدك ولدونته
وإذ يندفع لساني ليقول حبي

يلفظني خجلك ويصبح الصمت وحده صدىً كمواءٍ مكتوم
أتحسس قممك وأتابع نهراً يجرف عطشي
نهراً أرتمي فيه فيسع اشتهائي
وأسبح خفيفاً منتعشاً.. تغمرني قبلاتك القليلة الحارقة
أستحم بالنار التي يبعثها صدرك
وألتهم كمثّراكِ... باعثاً نداء عطشي
فتستجيب أعماقك بمزيد من الكوثر
قربَ نيرانِكِ أتكور كطفل
وأرقب نعومة جلدك.. وشاماته وبياضه
وأنسى ما لا تراه يداي من أقاصيكِ
وأغفل عن سحركِ وهو قابع في جوف خوفك
وانثنائك خجلى خائفةً مثل جنينٍ في رحمٍ مغلق
وأعود لأقضم كمثراكِ وخصلة شعر وأمتص شموع أصابعك..
كَعَليلٍ أمسّدُ كتفيك ورقبتك..

وإذ يتكور بين كفّي كتفاحة ذهبية..
أشتعل.. أشتعل.. وينبعث مني لهب عاصف
جسدي يتأجج صراخاً وألماً ورغبة..
يصلني نشيجُكِ وأنت تبكين فتزدادين عذوبة وجمالاً واشتهاء
وأحس وأنا أنطفئ كم أحبك وأعشق.....